

تفسير أبي السعود

72 - سورة الجن 307 .

وأنة تعالى جد ربنا بالفتح قالوا هو وما بعده من الجمل المصدرة بأن في أحد عشر موضعا عطف على محل الجار والمجرور في فآمنا به كأنه قيل فصدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي ارتفع عظمته من جد فلان في عيني اي عظم تمكنه او سلطانه او غناء على أنه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن صاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقرء بالكسر وكذا الجمل المذكور عطفا على المحكى بعد القول وهو الأطهر لوضوح اندراج كلها تحت القول وأما اندراج الجمل الآتية تحت الايمان والتصديق كما يقتضيه العطف على محل الجار والمجرور ففيه اشكال كما ستحيط به خيرا وقوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لحكم تعالى جده وقرء جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحق الهيته عن اتخاذ صاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القرآن ووقفوا للتوحيد والايامن تنبهوا للخطأ فيما اعتقدوه كفره الجن من تشبيهه □ تعالى بخلقه في اتخاذ صاحبة والولد فاستعظموه ونزهوه تعالى عنه وانه كان يقول سفيها اي ابليس او مردة الجن على □ شططا اي قولا شططا اي بعد عن القصد ومجازة للحد او هو شطط في نفسه لفرط بعده عن الحق وهو نسبة صاحبة والولد اليه تعالى وتعلق الايمان والتصديق بهذا القول ليس باعتبار نفسه فانهم كانوا عالمين بقول سفهاثم من قبل ايضا بل باعتبار كونه شططا كأنه قيل وصدقنا ان ما كان يقوله سفيها في حقه تعالى كان شططا وأما تعلقهما بقوله تعالى وأنا ظننا أن لن نقول الانس والجن على □ كذبا فغير ظاهر وهو اعتذار منهم عن تقليدهم لسفيهم اي كنا نظن انه لن يكذب على □ تعالى احد ابدا ولذلك اتبعنا قوله وكذبا مصدر مؤكد لتقول لأنه نوع من القول او وصف لمصدره المحذوف اي قولا كذبا اي مكذوبا فيه وقرء لن نقول بحذف احدي التاءين فكذبا مصدر مؤكد لأن الكذب هو التقول وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان الرجل من العرب اذا أمسى في واد قفر وخاف على نفسه يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا الانس والجن وذلك قوله تعالى فزادوهم اي زاد الرجال العائذون الجن رهقا اي تكبرا وعتوا او فزاد الجن العائذين غيا بأن اضلوا حتى استعاذوا بهم وأنهم